

مختصر ابن كثير

30 - يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على
اليسيرا .

31 - ومن يقنت منكن ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما .

يقول تعالى واعظا نساء النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي اخترن الله ورسوله والدار الآخرة
بأن من يأت منهن { بفاحشة مبينة } قال ابن عباس : هي النشوز وسوء الخلق وهذا شرط
والشرط لا يقتضي الوقوع كقوله تعالى : { لئن أشركت ليحبطن عملك } وكقوله { قل إن كان
للرحمن ولد فأنا أول العابدين } فلما كانت منزلتهن رفيعة ناسب أن يجعل الذنب لو وقع
منهن مغلطا ولهذا قال تعالى : { من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين }
يعني في الدنيا والآخرة (قاله زيد بن أسلم ومجاهد) { وكان ذلك على اليسيرا } أي سهلا
هنا ثم ذكر عدله وفضله في قوله : { ومن يقنت منكن ورسوله } أي تطع الله ورسوله وتستجب
{ نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما } أي في الجنة فإنهن في منازل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في أعلى عليين فوق منازل جميع الخلائق في الوسيلة التي هي أقرب منازل
الجنة إلى العرش